٩٤٠مليون دولار سلّة الغذاء المدعوم: دعم الإنتاج أم زيادة كلفته؟

يوم الأربعاء الماضي، أصدر حاكم مصرف لبنان التعميم الرقم ٥٥٧ الذي يمكن اختصاره بأنه تمويل من مصرف لبنان لاستيراد سلّة من السلع الغذائية التي تعدّ أساسية ومن المواد الأولية اللازمة لبعض النشاطات الزراعية. وحدّد التعميم سعر الدولار على أساس ٣٢٠٠ ليرة، علماً بأنه سعر قابل للتعديل طالما أنه مربوط بقرار يحدّد سعر الصرف المخصّص لتسديد الدولارات المحوّلة بواسطة المؤسسات غير المصرفية التي تقوم بعمليات تحويل إلكترونية. التعميم لم يحدّد السلع المدعومة بدولار الـ ٣٢٠٠ ليرة، بل ترك الأمر على عاتق وزارة الاقتصاد التي كشفت في اليوم الثاني عن عددها وتوصيفها الجمركي ورموزها الجمركية.

بمعزل عن أن التمويل من مصرف لبنان، والتحديد من وزارة الاقتصاد، والرقابة مشتتة بين وزارة الاقتصاد التي تراقب المنتج النهائي المبيع للمستهلك وبين الجمارك التي تراقب السلع عند وصولها استناداً إلى الرموز الجمركية المدعومة (هذه الرموز قصّة أخرى، لأنه كلما تحدّد الرمز ليشمل عدداً أقل من السلع، كانت الرقابة متاحة أكثر، لكن هذا الأمر ليس متوافراً في كل السلع المدعومة حالياً، بل ربما هناك أيضاً بعض الأخطاء في توصيف البنود)، فإن مسألة دعم السلع الغذائية بدولار يساوي ٣٢٠٠ ليرة تفسح المجال أمام السوق الاحتكارية بممارسة مستوى أعلى من التركّز الاحتكاري، فضلاً عن أنه دعم بسيط جداً لن يكون مجدياً وفاعلاً إذا كان الهدف ضبط ارتفاعات الأسعار.
فلبنان يستورد مواد غذائية بقيمة ٣,١ مليارات دولار، وإذا أسقطنا تصنيف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، للسلع الغذائية الأساسية تصبح قيمة استيراد السلّة ١,٣٥ مليار دولار (٢٠١٨) وتشمل: القمح، الدقيق، الأرز، الحليب، الزيوت النباتية، اللحوم، الأسماك، الحبوب، البنّ والشاي. أما السلّة المدعومة بسعر الـ ٣٢٠٠ ليرة لكل دولار، فهي مقدرة بنحو ٩٤٠ مليون دولار، أي ٧٠% من السلّة الأساسية، و٣٠,٣% من كل السلع الغذائية المستوردة.
عملياً، هناك ٩ سلع تستورد لتباع للمستهلك النهائي، وهناك أكثر من ١٩ سلعة هي عبارة عن مواد أولية أو وسيطة لإنتاج سلع أخرى. الثغرة الكبرى في هذا القرار أنه يدعم إنتاج السلع بكلفة أعلى مما كانت عليه سابقاً، فهل هو يمثّل رؤية الحكومة لدعم الاقتصاد المنتج؟ أم أنه مشروع عشوائي لرفع كلفة الإنتاج في لبنان على طريقة مصرف لبنان؟

*مصادر الأرقام في الجدول والرسوم البيانية: الجمارك اللبنانية

مليون دولار	2019	2018	2017	المعدل الوسطي في السنوات الثلاث
حليب بوردة لغوف السنة	7,50	13,70	4,10	8,43
تونا معلبة	30,00	37,20	34,60	33,93
سمسم	46,60	48,30	30,00	41,80
صويا حب	57,30	51,00	23,60	43,97
زيت دوار الشمس الخام	41,70	51,80	52,20	48,57
سكر	0,37	19,80	77,50	32,56
فول	3,00	3,00	3,00	3,67
عدس	7,80	7,90	13,90	9,87
فاصوليا	5,10	4,50	6,00	5,20
حمص	10,30	18,90	19,70	16,30
ارز	61,50	54,70	62,30	59,50
خميرة	8,80	7,10	5,56	7,15
شعير	16,80	17,80	21,40	18,67
الذرة	108,90	116,80	108,50	111,40
كسبة الصويا	0,00	0,00	0,00	0,00
كسبة القطن	4,70	8,00	7,60	6,77
نخل الشمندر	5,40	2,50	4,70	4,20
ادوية ولقاحات بيطرية	8,70	8,80	7,60	8,37
حليب بوردة لصناعة الالبان والاجبان	48,90	55,30	52,00	52,07
حليب بوردة خالي الدسم	13,30	13,50	13,30	13,03
جراثيم مزرعة لصناعة الالبان	5,80	7,10	10,80	7,90
اسمدة من اصل حيواني او نباتي	3,50	3,70	3,00	3,40
اسمدة نيتروجينية	11,70	12,20	14,00	12,63
اسمدة فوسفاتية	0,01	0,04	0,07	0,04
اسمدة بوتاسية	4,30	3,17	3,12	3,53
بذور الخضروات وبذور اشجار مثمرة	23,90	23,70	30,30	25,97
شتول الاشجار المثمرة	4,30	4,15	4,90	4,45
درنات البطاطا	17,50	15,70	15,50	16,23
ابقار حلوب	272,70	382,40	288,70	314,60
ماعز واغنام حلوب	38,00	29,20	14,30	27,23
المجموع	870,38	1021,46	932,45	941,43

حليب بودرة
سعر الطن الوسطي
المصرّح عنه للجمارك
حليب
3,88$
2019
2,28$
2020
(اول 3 اشهر)

مقارنة اسعار استيراد الرز حسب اسعار الصرف المعتمدة في السوق
2020
(اول 3 اشهر)
السعر الوسطي لكيلو الرز
0,657$
2019
السعر الوسطي لكيلو الرز
$0,724
990,5 ليرة
$1 = 1507,5 ليرة
1092 ليرة
2102 ليرة
$1 = 3200 ليرة
2319 ليرة
2759 ليرة
$1 = 4200 ليرة
3044 ليرة